بلاغة الخطاب الثوري
هتاف الثائرين في الخامس والعشرين من يناير نموذجا
(الميثاق الثوري)

بحث مقدم

بيانات الباحث

الاسم بالكامل : د / نبيل حمدي عبد المقصود على الشاهد

الدرجة العلمية : دكتوراه في البلاغة والنقد والأدب المقارن – جامعة بنها

ما كان لهذا البحث أن يخرج للنور لولا دافعان شد أحدهما على يد الأخر فأما الأول فهو انشغالى منذ سنوات طويلة ببحث د/ سيد عويس عن هتاف الصامتين، ذلك العنوان الصادم عن كيفية تشكيل الأعلام الشعبي لهتاف الشعوب المحرومة والمتعطشه للديمقراطية عبر عقود خلت، انفصم وانفصل خلالها الأعلام الرسمى عن عرض الحقيقة ومناقشتها فى ظل أنظمة قمعية سلطوية تتشدق علنا بالسير على خطى كل الأنظمه الديمقراطية المعاصرة فى الحضارة الغربية من حرية ومساواة واخاء وصل بهذه الشعوب للعبور لحد الرفاهية، وسرا بإتباع كافة نظم التعمية والتصامم عما الحقته هذه الدكتاتوريات بشعوبها من ظلم وطغيان وإفساد حاول الجهاز الاعلامى الشعبى الإفصاح عنه بشكل هتاف يفلت من المحاسبة ليعبر بأنينه عما يجيش بداخله من غليان.

وقد رصد د/ سيد عويس هذا الهتاف الصامت من خلال رصده الجاد للعبارات المكتوبة على هياكل السيارات التى تجوب شوارع مصر لتعبر عن "أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم، وعن بعض القيم التى يقدسونها وبعض أنماط تفكيرهم. ومن حق هذه الفئة وغيرها من فئات الصامتين فى مجتمعنا أن يظهروا وأن يمارسوا ما يريدون أن يقولوه علنا فى ظل الديمقراطية بأنماطها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية والعلمية. فالعبرة كل العبرة، كما يعلم القارئ، تكون لا فى الحديث عن

الديمقراطية، أو عن نمط من أنماطها، بقدر ما تكون فى ممارسة الديمقراطية بأنماطها كلها[1].

أما عن الدافع الآخر، وهو الأقوى والأكثر قربا مما يدور حولنا فهو ثورة عموم الشعب المصرى بكل طوائفه وبخاصة شبابه على حكم الطاغية فيما عرف بثورة 25 يناير 2011 . وقد دفعت هذه الثوره جموع المصريين للهتاف ضد ما اصطلح عليه الاستعمار الداخلي، وما يلفت النظر بين **الدافعين** :

1 . أنهما يعتمدان تعبيرات وشعارات رفعها المصريون للتعبير عن أنفسهم.

2 . أنهما حلا بديلا عن الاعلام الرسمي.

3 . أنهما شكلا الدافع الحقيقي للتعبير عن مكبوتات نفسية في شكل لغة أشبه بطلقات نارية سريعة ومتتابعة، لغة تتعدى النمط السلطوي القمعي القديم لتدشن لبلاغة تعتمد الواقع المعيش بكل مفرداته الحياتية المتمردة، للتماهى بالخطابات الجديدة المنتظر بزوغها مع آليات الشكل الليبرالي والديمقراطي، المفارق للدوجما التي اعتادنا عليها لعقود طويلة. **ويختلف الدافعان فى:**

1 . أن هتاف الصامتين كان يعبر عن فئة أو فئات وإن اتسع نطاقها إلا إنها تظل محدودة فى المجتمع، من حيث العدد والتأثير، في حين كان هتاف الثائرين يعبر عن المجموع العام للشعب المصرى.

2 . أن هتاف الصامتين كان يعبر عن مضامين ومطالب واتجاهات شتى. في حين كان هتاف الثائرين محدد الاتجاه واضح الهدف.

3 . أن هتاف الصامتين كان ممتدا من الناحية الزمنية على مدى عقود وسنين طويلة. في حين كان هتاف الثائرين محصورا فى الوقت الممتد من اعلان الثورة في 2011/1/25 وحتى اعلان تنحى الرئيس فى 2011/2/11.

4 . أن هتاف الصامتين كان يجوب كل مدن وقرى مصر، لأنه اعتمد المركبات المتحركة وسيله للنشر. في حين اعتمد هتاف الثائرين ميدان التحرير مكانا رئيسا،

---

(1) د / سيد عويس : هتاف الصامتين (ظاهرة الكتابة على هياكل المركبات في المجتمع المصري المعاصر . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مكتبة الأسرة . الأعمال الفكرية . ط 2000 . ص 180 .

ومستعينا بشبكة التظاهرات التى تمركز أغلبها فى الميادين الرئيسة في عواصم المحافظات المصرية داعمه بذلك قلب القاهرة للضغط على نظامه.

5 . أن هتاف الصامتين اعتمد الكتابة على هياكل المركبات وسيلة للتعبير . في حين اعتمد هتاف الثائرين على الحناجر وسيلة رئيسة للتعبير ، بجانب أشكال أخرى منها الكتابة على القماش والورق وأعمدة الإنارة وأرضية الشوارع بالإضافة إلى (الرسم– المسرح– النكتة).

إذن فمادة هذا البحث هي الشعارات والهتافات التى أطلقها المتظاهرون ابتداء من يوم انطلاق الثورة وحتى يوم 2011/2/12 وهو اليوم التالى لاعلان تنحى الرئيس عن السلطة . وقد اعتمد البحث اليوم التالى لأعلان التنحى لسببين:

أ . أن أغلب المتظاهرين ظل معتصما فى الميدان احتفالا بالنصر حتى اليوم التالى لأعلان التنحى.

ب . أن بعض الشعارات والهتافات قد أخت منحا مغايرا عقب اعلان التنحي، ولذلك أصبحت هذه الشعارات عنصرا مكملا واضافيا لما كان سائدا منذ أعلان الثورة وحتى ساعة التنحي.

وقد استقيت مادة البحث من خلال وسائل الاعلام التى كثفت الحديث عن هذه الثورة، وبخاصة قنوات (الجزيرة الإخبارية . العربية . الـ BBC . الحرة ...)، كما استعنت بشكل شخصي على ما تناقلته الألسن من عبارات انتشرت بين القاصي والداني انتشار النار فى الهشيم، وأخيرا فقد تم تجميع جزء غير قليل من هذه الهتافات من إستماعى لشهادات المعاصرين للأحداث . ولا تدعى هذه الدراسة أنها قد جمعت كافة الشعارات المرفوعة منذ إعلان الثورة وحتى نهايتها، وذلك لاتساع الرقعة الجغرافية التى شملت عموم القطر المصرى الخارجه للتعبير عن مطالبها ، وهو الأمر الذي تعسر معه بالإضافة لقانون حظر التجوال الذي فرض في هذه الأيام وصعوبة الأنتقال الذى صاحبه إنفلات أمنى داخلى عن جمع كل هذه الهتافات.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن المادة المتاحة في هذا البحث تشكل الغالبية العظمى والأساسية لهذه الشعارات، وذلك لتوحدها بين فئات المحتجين فى ربوع مصر، ولأن الغالبية العظمى من المتظاهرين الذين سهلت وسائل الاتصالات التقائهم قد تفاعلوا

مع هذه الهتافات في ميدان التحرير القابع في قلب العاصمة المصرية والذي صار بمركزيته ومليونياته المتوالية في جمع (الغضب . الرحيل . الحسم) بؤرة تتجمع وتتكثف فيها وحولها كافة شعارات وهتافات المصريين التي عدت بالنسبة إليهم وثيقة إتفاق محددة المطالب.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها وشرعياتها من أهمية هذه الثورة وشرعيتها والتي تعد نقطة فارقة فى حياة الشعب المصرى بخاصة والشعوب العربية ومنطقة الشرق الأوسط بعامة؛ إذ بهذه الثورة النبيلة كسر الشباب الأوفياء حاجز الخوف أمام كل نظم القمع والسلطة والسطوة التى امتدت عبر آلاف السنين وهى تتماهى فى شكل الفرعون الذي يجب على شعبه تأليهه وطاعته . ويكفى للدراسة شرف التوثيق والرصد الذى يعد مرحلة أولى آمل أنا وغيرى من الباحثين المدعوين للمشاركة لتحليل كافة المناحى المؤطرة لهذه الثورة كلا في اختصاصه في مراحل تالية.

ولا يدعى الباحث جديدا بقوله: أن هذه الهتافات تعد مرآه صادقة لنفسية وثقافة المصريين، بل إنها تعكس بتوجهاتها السياسية والاجتماعية اللافتة طرحا لطبيعة الثورة وأهدافها، بل ولفلسفة أيديولوجيتها التي ستتشكل على الأرض خلال السنوات القادمة . ولذلك فمن الأهمية بمكان تحليل هذه الهتافات لأنها تشكل نمطا جديدا من البلاغة التي تتخطى حاجز التورية والمجاز والترميز لتفتح أفقا واسعا من الاتكاء على الحقيقة والمباشرة والوضوح ، وهو الأمر الذي يكشف عن دور اللغة الموازى لشكل السلطة الحاكمة في المجتمع؛ فلغة الصمت والمراوغة والمهادنة والمرور على مناطق رخوة مسكوت عنها الظاهرة في شكل السلطة القمعية، يختلف تماما عن لغة الصدام والوضوح والصرامة القاطعة لدرجة الاقتصاد في استخدام الألفاظ ، وترديدها في شكل إيقاعي، المستخدمة وقت قيام النزعات التحررية والأنظمة الديمقراطية .

وتبقى الأسئلة التي يتعمد البحث إثارتها والانشغال بها عن تقديم الأجوبة: هل تنحت البلاغة القديمة مع تنحى الرئيس وتنحى السلطة القمعية في مقابل مولد بلاغة جديدة أكثر تعبيرا ومسايرة للنظام الديمقراطي ؟. هل ثارت اللغة بثورة الشعب ؟. وهل صرنا الآن في انتظار خطابات بلاغية تناسب الحالة الآنية ؟. وهل سينعكس ذلك على كافة وسائل التعبير بما فيها وسائل الإعلام والأنماط الأدبية المعروفة كالرواية والقصة والمسرح والشعر؟. وهل

إذا آمنا بذلك ، فهل تعد هتافات الثورة المولود البكر والابن الشرعي الأول لهذه اللغة الجديدة؟.

اللغة المستخدمة

بلغ عدد الكلمات المفردة المستخدمه فى هذه الهتافات (457) كلمة . كما بلغ عدد العبارات المستخدمة (78) ، وهو عدد في مجموعة العام قليل إذا قيس بحجم المكاسب الجزئية التى تحصل عليها فى أيام الثورة الأولى، وحتى إعلان المكسب الأخير والكبير المعلن فى أخر أيامها بتنحى الرئيس السابق مبارك عن سدة الحكم.

ويلاحظ أن كافة الهتافات استخدمت لغة عامية قصيرة العبارات ، قليلة الألفاظ ، تعتمد في الغالب على مقطعين لهما وقع موسيقى ليسهل ترديدها على السنة الثوار من كافة الطبقات والشرائح الاجتماعية .

وقد نحت الكثير من الهتافات للاعتماد على مبدأ الاقتصاد اللغوي مستخدمة هتافات من لفظ أو لفظين للدلالة على عمق التمسك بالمطلب الرئيس للثورة . كما نحت الكثير من الهتافات إلى استخدام ألفاظ شارحة أو معان مترادفة تؤكد المعنى الأصلي المطالب بالرحيل .

ولعل ما يحدث من تداعيات سياسية وغياب لخارطة طريق محددة المعالم في الفترة الانتقالية الآن في مصر سببه الرئيس الاختزال الحاد لمطالب الثورة في إزاحة رأس النظام عن الحكم وكفى؛ فأغلب الهتافات كانت عودا على بدء لمطلب واحد، في حين

ظلت هتافات التغيير الكامل لإزاحة النظام برمته تقال على استحياء، وفى جموع متفرقة لا كمطلب شعبي عام . وتعكس حجم التغييرات ونوعية الهتافات التي ظهرت في الآونة الأخيرة عمق الخطأ الاستراتيجي الذي سقت فيه الثورة باختزالها للمطلب الواحد في عزل رأس النظام دون الالتفات لحجم ما كانت تطمح إليه الثورة وقت قيامها .

تنوعت أشكال الهتاف بين جموع المتظاهرين لتعتمد شعارا مركزيا ومطلبا أساسيا تلتف من حوله كافة الشعارات والهتافات لتدعمه وتقويه وتشد من أزره، بل ولقد صار هذا الشعار بؤرة تتمحورحولها كافة المطالبات سواء المتعلقة فى أيام الثورة أو بعدما تحققت مطالبها الجزئية.

ويلاحظ أن الثوار في رحلة الوصول لبؤرة الهتاف لاعتماده بصفة نهائية ولتكون كافة الهتافات الأخرى تداعيات له أو تنويعات حوله قد مروا بمرحلة ليست بالطويلة من الناحية الزمنية ولكنها كبيرة من الناحية الأيديولوجية؛ فمن المطالبة العامة بمزيد من تحسين الأحوال المعيشية وإطلاق الحريات وتضييق الفوارق الطبقية، ظلت الهتافات تنحو من العموم متجهة للخصوص حتى وجد العقل الجمعي ضالته في (الشعب يريد إسقاط النظام).

لقد رفعت الجموع شعار "**الشعب يريد اسقاط النظام**" لتعبر به ومنذ اليوم الأول لانطلاق الثورة عن رغبة أكيده فى تغيير كافة الأوضاع بل ولترد به على الفتات السياسى الذى كان يتفضل به النظام لأمتصاص غضب الشارع طوال أيام الثورة التى إمتدت لثمانية عشر يوما . ويلفت النظر في هذا الشعار عدة اعتبارات:

1 . استخدامه الفعل المضارع الوحيد "يريد" وسط مفردات كلها اسمية. والفعل المضارع يعنى من الناحية الزمنية إتكائه على الزمن الحاضر الذي يغيب معه الماضي أو المستقبل الذي يقبل التأجيل. واستخدام الشعار للفعل (يريد) ، والتي أسندت فيها الإرادة بالقول والفعل للفاعل الذي هو الشعب تعنى الخروج من دائرة الحاضر الآني وقت الهتاف إلى دائرة التنفيذ والإقرار، إذ بتحويل الفعل المضارع يريد إلى صيغة الماضي" أراد" أصبح الأمر حكما واجب النفاذ والتنفيذ، وما على الأيام القادمة من لحظة رفع الشعار إلى إقرار ما صدر الحكم بشأنه، ولذلك كان تعبير الشابى بالماضي الشرطي

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر

2 . ابتداء الجملة باسم عام (الشعب) تتدرج تحته كافة الطبقات والفئات وانتهائه باسم عام (النظام) تتدرج تحته القوة الداعمه له. وما يلفت النظر فى اللفظين الأول والأخير أنهما جاءا معرفين ب الـ الذهنية لتستدعى بنية الحضور فيهما بنية الغياب للمحذوف المقدر، فكأن العبارة تقول حين تُستدعى دلاليا: الشعب المصري المقموع كله، يريد إسقاط النظام القامع كله. وذلك دون تحديد لأشخاص بأعينهم فى كلا الجانبين (الشعب– النظام).

2 . اعتماد الشعار على بنية ثابتة وأخرى متحركة؛ فالبنية الثابتة تشمل الدالين (الشعب– يريد) ، والمتحركة تشمل الدالين (اسقاط– النظام). وتعتمد بنية التحريك على استخدام المحور الأفقى الذي يحول الشعار بكامله من بنية ثابتة داله على حدث محدد لبنية متجددة قابلة للتطور والتطوير، ولذلك وجدنا المتظاهرين فى احتفالاتهم يوم جمعة النصر 2011/2/18 يرددون (الشعب يريد تطهير البلاد– اسقاط الحكومة– تغيير الحكومة– محاكمة الرئيس– محاكمة النظام).

أشكال الهتاف

1 . الشكل الغنائي

استخدم المصريون الأغاني الشعبية سواء بدايتها أو أجزاء منها فى هتافاتهم مع ملاحظة تحريف مضمونهذه الأغانى لتناسب الحالة الشعبية "كنت فين يا على حسنى بيدور عليك"، وهى الأغنية الشعبية المجهولة التى تستدعى البحث عن شخصية على الزيبق الذي قاوم المماليك بألاعيبه وحيله، مع ملاحظة أن "على" المقصود فى الأغنية هو علىّ زين العابدين الرئيس التونسي المخلوع في الثورة التونسية السابقة على الثورة المصرية.

ومن ذلك هتاف (أهم..أهم..أهم المصريين أهم) وهى محرفة بالتقديم والتأخير عن أغنية "المصريين أهم" للمطربة ياسمين الخيام. ومن ذلك هتاف (مدد مدد مدد مدد شدى حيلك يا بلد) وهى كالأصل أو محرفة عن أغنية المطرب المصري "محمد نوح". وكذلك هتاف (أبيض على كل مظلوم وأسود على كل ظالم) وهى نص أصلى لإحدى أغنيات المطرب على الحجار في نهاية المسلسل الشهير "ذئاب الجبل".

ويضاف لهذا ذلك الهتاف المتماهى مع هتاف الجموع التي خرجت رافضة لسلطة الشخصية الرئيسة في رواية (هارب من الأيام) لثروت أباظة مع تحريفات تناسب المقام

الثوري والشخصي الذي استبدل (عتريس، فؤاده) . أبطال الرواية . بـ(الحزب الوطني . حسنى مبارك) ، فصار الهتاف (الحزب الوطني باطل . حسنى مبارك باطل).

2 . الأقوال المأثورة

حملت بعض اللافتات المكتوبة شعارات تتضمن أقوالا مأثورة، وهى على قلتها تحمل معاني العزة والنصرة، وقيم العدل الذى أنمحى أوقات الظلام السياسي. فمن ذلك شعار (إذا صلح الراعي صلحت الرعية)، في دلاله واضحة على فساد النظام السياسى الذي تفسد فيه الرأس فيصيب بفساده بقية أجزاء الجسد. ومن ذلك شعار (ارفع رأسك فوق انت مصرى)، وهو الشعار المتناص مع عبارة عرابى المشهورة برفع الرأس فى دلالة واضحة على إنقضاء عصر الاستعباد.

3 . الأسماء الموصوفة

وهى عبارة عن الشعارات التى تضمنت اسم يتبعه وصف. وقد حظي اسم الرئيس السابق "حسنى مبارك" بالنصيب الاكبر من هذه الشعارات؛ فلقد ورد إسمه مصحوبا بالهتاف بسقوطه أو تنحيه أو بطلان حكمه أو كراهية الشعب له أو جبنه أو تنبيهه لحجم الضغط الشعبي عليه، باستخدام أسماء وسيطة "سوزان– جمال" لتوصيل المطالب التي كان جميع المتظاهرين يوقنون بأن متلقيها لم تصله الرسالة من ناحية ، ولإشراكهم من ناحية أخرى في وضع المتلقي الذي جعل نفسه على مسافة ضدية وواضحة مع المرسل .

وفى الأيام التالية لنقطة انطلاق الثورة شملت الهتافات أسماء (عمر سليمان– أحمد نظيف) الذين اتكأ عليهم الرئيس السابق لتبييض واجهة الحكم وامتصاص غضب الشارع ولذلك دخلت أسماءهم في الهتافات التي تضمنت رفضهم التام بل واتهامهم بالعمالة والخيانة وقد كانت الهتافات تتناوب في ذكره هذه الأسماء للتأكيد على صلابة موقفها ورفضها للنظام ورموزه ومن أجل التدليل على عمق الفساد المستشري في هيكلية هذا النظام رفع المتظاهرون أسماء (أحمد عز وجمال مبارك) مقرونة باسم قارون ومن تبعه من المتجبرين في تناص حكائى يستدعى عير الثقافة الدينية والشعبية تفاصيل حياة هؤلاء الطغاة .

4 . المعتقد الشعبي

وقد استخدام في شعار مكتوب (لو كان عفريت كنا صرفناه)، وهو يعكس رغم طرافته مدى تمسك الرئيس المصرى المخلوع بمنصبه، لدرجة أن المصريين شبهوه بالعفريت الذي

هو في معتقدهم الشعبي يتلبس الجسد فيصيبه بالصرع والاضطراب مما يصعب معه مفارقة الجسد.

5 . الشكل الديني

تضمنت بعض الشعارات آيات من القرآن الكريم. وما يلفت النظر في هذه الشعارات أنها مكتوبة لا منطوقة، وأنهاُ رفعت عقب الإعلان عن نجاح الثورة، كما أنها كتبت على جدران الحوائط . وبخاصة مقار الحزب الوطني . وأن أغلب كتابها ممن ينتمون لجماعة الأخوان المسلمين، وبالتبعية فهم جميعا مسلمون مع التأكيد على أن عيني لم تقع على شعارات كتبها الأخوة الأقباط. ومن هذه الشعارات قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [2] و قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾[3]. وقوله تعالى:﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ** ﴾[4] . ويلاحظ أن هذه الآيات قد تم اختيارها لتناسب المقام الثوري، لأنها إما تدعو للعظة والاعتبار بمن سلف من الملوك الغاربين الذين ذكرهم الله للدلالة على فسادهم وطغيانهم ومصيرهم الأسود الذي حاق بهم جراء ما فعلوه ، أو للحث على فعل التغيير ذاته والذي لا ينبع كما تشير الآية إلا من نفس متحركة قصد التغيير.

وقد احتوت بعض الشعارات على دوال دينية ترتبط بتوجهات أيديولوجية سلفية مثل (لا اله إلا الله الحزب الوطني عدو الله)، وكذلك (افرح افرح يا شهيد النهارده يوم العيد)، ويلاحظ على هذه الشعارات أنها ظهرت عقب انتهاء الثورة التي لم يكن في بداياتها مثل هذه التوجهات. ويحيل تواجد مثل هذه الشعارات على تغيير جوهري في أيديولوجيات الثورة نفسها . إذ بظهور التوجه السلفي في الإرهاصات الأولى للثورة ما يشي برسم صورة قد تبدو غائمة عن حالة مد للإسلام السياسي ستشهده مصر في السنوات القليلة القادمة .

([2]) القران الكريم : سورة الرعد ـ الآية (11) .

(3) القران الكريم : سورة يونس الآية (92)

(4)القران الكريم : سورة آلِ عِمْرَانَ . الآية (26).

النتائج

1 . يستمد هذا البحث أهميته من أهمية المادة التي قام عليها البحث، وهى مادة تعد وثيقة رسمية يمكن من خلالها الحكم على نتائج هذه الثورة بعد مضى سنوات طويلة من تاريخ انطلاقها.

2 . غياب الشعارات الأيدلوجية الحاملة للتوجهات الطائفية أو الفئوية أو الفكرية، فهي ثورة قامت على اتحاد كل فئات الشعب رغم تعدد شرائحه الاجتماعية واختلاف منطلاقاته الثقافية و الفكرية.

2 . أن الهتافات المتعالية بين جموع الثائرين كانت تردد بشكل جماعى لا فردى. وتتكرر على مدى الأيام والميادين.

3 . أن الأشكال المنطوقة كانت أكثر في جملتها وحميتها من الأشكال المكتوبة.

4 . أن الثائرين في هذه الهتافات . وقد كانوا بالملايين . شكلوا طرف (المرسل/ المشاركون فى العلاقة التواصلية)، في حين كان الرئيس المخلوع /مبارك وحده في طرف المرسل إليه/ المتلقي. وأن الهتافات التى تعالت بها أفواه الثائرين كانت الرسالة التى أراد الثائرون توصيله /إسماعها للمرسل إليه عبر تنوعات اشارية ذات سياق دلالى محدد ومختزل.

5 . أن المشاركين فى العملية التواصلية سواء من الرجال والنساء والمسلمين والمسيحين والمتعلمين والأميين والشباب والشيوخ يمثلون مزيجا واضحا لاتفاق الجموع المرسلة على وضوح رسالتها.

6 . أن العلاقة بين المتظاهرين والرئيس . المرسل والمستقبل . والهتافات والخطابات الرئاسية تشكل أكبر نموذج واقعى لمخطط التواصل اللفظى الذى رسم جاكبسون خطاطته.

7 . أن هتافات الثوار كانت محددة الدلالة والهدف ولذلك نحى خطابها للاختزال واستخدام المترادفات الدلالية واللفظية للتأكيد على وضوح مطلبها فى اشارة لبلاغة ثورية لم يعن الرئيس مبارك ومن حوله من الحرس القديم حقلها الجديد. ولا أدل على ذلك من استبقائه لنموذج الخطاب السياسى القديم وقت الثورة، وهو الخطاب المتكئ على الاطناب والمقدمات الطويلة والوصول لنتائج لا تتناسب مع الواقع المعيش، بالإضافة لارتكازه على استثارة العواطف الإنسانية والتذكير بالماضي المجيد في علاقة تشبه المتمسك بتقاليد الطلل القديم أمام من يتبنى قصيدة النثر، ولذلك كان رد الثوار الدائم على هذه الخطابات قولهم: (هو يمشى مش هنمشى).

8 . تعددت أشكال الهتاف بشكل يوحى بالتنوع والتعدد؛ فما بين الشكل الديني والشكل الغنائي تنوعت الإشكال لتكسر حالة الرتابة والملل والشعور باليأس من عدم النجاح، وقد كان لهذا التنوع الأثر الكبير في نمو التجمعات المحدودة داخل الإطار العام للهتاف الرئيسي .

10 . تعدد أشكال الهتاف وكثرة تنويعاته يدل على عفويتها من ناحية، وارتباطها بمصادر ثقافية لها جذور وارتباط بشخصية المصري الذي فجرها من معينه السوسيو ثقافي .

9 . يعكس ظل المعنى المتكرر لمطلب رحيل النظام والمختزل في رأسه وبعض الشخصيات المحيطة والمقربة منه مدى الغياب الواضح لحركة تنظير أيديولوجية، وهو ما يعضده غياب رأس تلتف حولها جموع الجماهير في سابقة هي الأولى من نوعها لشعب عاش ملتفا لقرون حول شخص المخلص الذي بيده مقاليد الحياة والموت. ويعد غياب البطل الأوحد عن الساحة تدشينا لمفاهيم ما بعد الحداثة التي تعلى من قيمة الفرد، وما بلاغة الخطاب الجديد إلا إعلانا رمزيا ستنعكس آثاره في كافة الخطابات وعلى مستوى الأجناس الأدبية التي ستطفو قريبا تماشيا مع اطر وآفاق أكثر رحابة وأوسع نقدا.

مـلـحق
بـهـتـافـات الـثـورة

1 . عيش .. حرية .. عدالة اجتماعية

2 . الشعب يريد إسقاط النظام

3 . ارحل

4 . ارحل يعنى امشي .. أنت ما بتفهمشى

5 . ارحل ما تورطش الجيش

6 . ارحل مراتى وحشتنى

7 . ارحل ايدى وجعتنى

8 . ارحل لقد نفد رصيدكم

9 . ارحل عايز استحمى

10 . ارحل يا ظالم

11 . كنت فين يا على حسنى بيدور عليك

12 . شدى حيلك يا بلد الجرية بتتولد

13 . اطلع بره

14 . يسقط يسقط حسنى مبارك

15 . الشعب حاجة واحدة وبلدنا حاجة واحدة مطالبنا حاجة واحدة

16 . يسقط النظام

17 . يا جمال قول لابوك كل الشعب بيكرهوك

18 . يا سوزان قولى للبيه 30 سنة كفاية عليه

19 . احمد عز يا قارون قولى فى جيبك كام مليون

20 . مصر تعبت كفاية

21 . الحزب الوطنى باطل ... حسنى مبارك باطل

22 . ما تعبناش ما تعبناش الحرية مش ببلاش

23 . لا شفيق ولا سليمان دول عملاء الامريكان

24 . اصحى يا مصر وصح النوم

25 . قوم يا مبارك صح النوم النهاره أخر يوم

26 . مش ها نروح مش هنام حتى يسقط النظام

27 . احنا مين احنا مين ... احنا كل المصريين

28 . الجيش والشعب حاجة واحدة

29 حسنى مبارك يا جبان يا عميل الامريكان

30 . ارحل ارحل كده بالذوق شعبك منك بقى مخنوق

31 . ثورة ثورة حتى النصر ثورة فى كل شوارع مصر

32 . اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام

33 . ارحل ارحل جنكيزخان ... ارحل ارحل يا جمال

34 . خليك قاعد احنا هنجيلك

35 . لو كان عفريت كنا صرفناه

36 . الولادة متعسرة ... اصلها الحرية

37 . احنا رجالة الميدان احنا اللى طردنا الطغيان

38 . لا تنازل يا ثوار

39 . معتصمين والحق معاا ضد حكومى بتتحدانا

40 . بالسلم بالسلم هنكمل المشوار

41 . ما بنى على باطل فهو باطل .. النظام الفاسد لا يصلح ما افسده

42 . (يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء)

43 . يا جمال انسى خلاص

44 . عبد الناصر يا سادات حسنى مبارك أس فساد

45 . ارفع راسك فوق انت مصرى

46 . الجدع جدع والجبان جبان ... واحنا بنضف الميدان

47 . اهم اهم اهم المصريين اهم

48 . شمال يمين احنا المصريين

49 . مصر حرة

50 . مدد مدد مدد مدد شدى حيلك يا بلد

51 . بالسم ولا المنصة .. بالفيس بوك

52 . اللى يحب مصر ييجى ينضف مصر

53 . صامدون حتى تشكيل حكومة وطنية

54 . ابيض على كل مظلوم واسود على كل ظالم

55 . نعم لإرادة الشعب

56 . عاجل سقط النظام والاحتفال غدا فى القصر الجمهوري

57 . إذا صلح الراعي صلحت الرعية

58 . إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

59 . مش نمشى هو يمشى

60 . يا سوزان قولى للبيه كيلو اللحمة ب 100 جنيه

61 . لو معندكش دم نسلفك .. عفوا لقد نفد رصيدكم

62 . انا مندس انا مندس انا عاوز كنتاكى وبس

63 . احنا شباب الانترانت احنا شباب الواد والبنت

64 . الجزيرة فين الكدابين اهم

65 . الشعب يريد تطهير البلاد

66 . ولا حسنى ولا نظامه ولا حزبه ولا أعوانه

67 . حسنى مبارك ساب القصر كيف أعوانه يحكموا مصر

68 . لا اله إلا الله الحزب الوطنى عدو الله

69 . تحيا مصر

70 . تحيا الثورة

70 . افرح افرح يا شهيد انهارده يوم العيد

72 . هيلا هيلا وهيلا وهيلا ... الشعب المصرى حر الليلة

73 . الشعب يريد اسقاط الحكومة

74 . الشعب يريد تغيير الحكومة

75 . يا جمال قول لابوك مصر دى مش عزبة ابوك

76 . يا مبارك يا طيار جبت منين سبعين مليار

77 . مش هنخاف مش هنطاطى احنا كرهنا الصوت الواطى

78 . هما بياكلوا فراخ وكباب واحنا الفول دوبنا وداب

79 . سلمية ... سلمية